رحلة صيف 2023

لقد مر وقت طويل منذ أن قمنا بإعداد تقرير سفر. في بعض الأحيان تكون الزيارات إلى غزة مليئة بالاحداث لدرجة أننا لا نجد الطاقة المناسبة للكتابة بعد عودتنا. ولكن في الوقت نفسه، تحدث هناك دائمًا الكثير من الأشياء المدهشة التي يسعدنا جدًا أن نشاركها معكم.

في الصيف الماضي، اقامت سوزان في غزة لمدة شهر واحد لزيارة جميع المشاريع والمخيمات الصيفية التي تدعمها مؤسسة هوب. وانضمت لها إنغريد في الأسبوع الاخير مع ثلاثة زوار هولنديين آخرين للإشراف على مشروع أدبي والذي كنا قد بدأناه في وقت سابق في بداية العام. كما انضم الفنان التشكيلي روب فورمان إلى الرحلة للتخطيط لمشروع يريد تنفيذه في غزة.

لقد كانت رحلة رائعة ومليئة بالطاقة الإيجابية ويسعدنا أن نشاركها معكم!

غزة بوجه عام

لعدة سنوات كانت الأمم المتحدة تحذر من أن غزة ستصبح غير صالحة للسكن البشري. لقد رأينا الوضع يزداد سوءًا كل عام، ولكن ماذا يحدث عندما يصبح مكان يسكنه 2.5 مليون شخص غير صالح للسكن؟ من المؤكد أن جميع الناس لن يموتوا أو يختفوا فجأة. ثم ماذا؟

والآن، وبعد عامين من الموعد المتوقع لأن تصبح غزة غير صالحة للسكن، يمكننا أن نرى بوضوح المعنى الحقيقي لهذا التصريح بشأن غزة. فلا يزال الناس هناك، يأكلون، وينامون. وأولئك الذين لديهم وظائف يذهبون إلى العمل، لكننا نسمع أكثر فأكثر مقولة "لم نعد نشعر بأننا على قيد الحياة".

لقد أصبح الوضع غير إنساني لدرجة أن كل ما يمكنك فعله هو التحرك دون التفكير كثيرًا. يفتقر العديد من البالغين والمراهقين وحتى الأطفال إلى الدافع لتجربة شيء ما لأنهم مرهقون عقليًا أو فقط لأنهم فقدوا الإيمان بمستقبل أفضل أو بأي تصرفات يمكنهم من خلالها تغيير وضعهم.

من الناحية العملية، الحياة صعبة في غزة، نعم حقا صعبة، لكن الشعور بكونك فأر تجارب منسيًا عالقًا في قفص قد يكون هو الأكثر ضررًا على الناس والثقافة والتنمية في القطاع.

يتطلب الأمر الكثير من التفكير الإبداعي والخيال والقوة العقلية لتتمكن من الاستمرار في مثل هذا المجتمع المشلول. ولحسن الحظ، فإن هذا التفكير الإبداعي والخيال والقوة الذهنية هي بالضبط ما يجب أن نقدمه وما نجده في جميع سكان غزة الرائعين الذين نعمل معهم. كل واحد منهم هو "كجندي من جنود البحرية وكان فنان" والذي يستمر في تجربة أشياء جديدة دون توقف، بغض النظر عما يدور حوله.

هذا التقرير ليس قصة نجاح لمؤسسة هوب، ولكنه قصة الفنانين والمدرسين وبناة المجتمع المحليين الذين يواصلون بطريقة ما تحويل الركام إلى عمل عظيم، مرارًا وتكرارًا.

الاستوديو المفتوح

بعد ما يقرب من 30 عامًا، هناك الكثير من التغييرات التي تحدث في الاستوديو المفتوح. ويجري حالياً تجديد المبنى ليصبح جزءاً من قسم آخر داخل جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. فكانت النتيجة هي صيف ملئ بالفوضى إلى حد ما، ولكن هناك تطلعات كبيرة للمستقبل.

فمع توفر مساحة أكبر للفنون، نأمل أن نخدم المزيد من الأطفال في السنوات المقبلة وأن نبدأ المزيد من التعاون مع الفنانين في جميع المجالات.

إن نقل الفريق من قسم إعادة التأهيل إلى قسم الدعم النفسي والاجتماعي يقدم خيارات للتعلم والتطوير والتركيز بشكل أكبر على الجانب النفسي والاجتماعي للفنون. لذلك نحن متحمسون!

ولإقامة مخيم صيفي رائع وسط كل هذه التغييرات، قرر الفريق تضمين الكثير من الرحلات والمشاريع الخارجية. كان موضوع المخيم هو "الطبيعة وتغير المناخ"، وقام الأطفال بالغوص في فنون الأرض، وتعلموا عن النباتات والزراعة، وقاموا بتنظيف الشاطئ، وزيارة الحدائق. وقد بذل الفريق جهداً كبيراً وقد شارك في فعاليات المخيم الصيفي حوالي 600 طفل.

لقد وجدنا أنفسنا محظوظين لوجودنا في الوقت المناسب لنطلب من استوديو الوسائط الاجتماعية "MediaLivePro" تقديم عرض ترويجي للإستوديو المفتوح قبل عملية التجديد للمكان.

هل ترغب في الانضمام إلى حفلة مدتها دقيقتان؟ ... شاهد الفيديو هنا: https://bit.ly/3Px8htX

الاكاديمية

نحن فخورون للغاية بالأكاديمية! ففي غضون عامين ونصف فقط، انتقلوا من سبعة أطفال في غرفة معيشة يجتمعوا فيها كل يوم سبت من كل اسبوع إلى أول مساحة فنية تعمل بكامل طاقتها في خان يونس (وهي مدينة تقع في جنوب غزة). يشارك ما يزيد عن 70 طفلاً في الأنشطة الصيفية الأسبوعية التي تعتمد جميعها على فنون متعددة المجالات. تعرف مجموعة كبيرة من الفنانين المحليين المكان جيدًا ويأتون لزيارته بانتظام، ويعمل حوالي 15 منهم في التدريس أو المساعدة أو يرتبطون بالأنشطة بطرق مختلفة. إنهم مرتبطون بقوة وإيجابية بالمجتمع المحيط بهم.

فقد قاموا بعمل معرض يجمع بين فن الأطفال والفنون المهنية والذي استقطب جمهورًا يصل إلى 300 شخص، وقد ظهروا على المحطات الإخبارية أكثر من 10 مرات.

فقد اقاموا هذا الصيف مخيماً صيفيًا للفنون حول تغير المناخ ومخيمًا صيفيًا للأمهات والبنات. وفي هذا المخيم، تم تعريف الأمهات والبنات معًا بالفنون ودعم الصحة العقلية وحقوق المرأة والطفل. قد يكون من الصعب تخيل ذلك، ولكن نتيجة لهذا المخيم، أدركت بعض الأمهات لأول مرة أنه بإمكانهن إجراء محادثات جيدة مع بناتهن تتجاوز مجرد مناقشة ما سيتناولنه على العشاء. فلقد تغيرت روابطهم وبنية أسرهم مدى الحياة.

وفي الوقت نفسه، في الأكاديمية، قدمت سوزان أيضًا ورشة عمل لمجموعة من طلاب الفنون بالجامعة الذين كانوا جيدين جدًا في الرسم ولكن لم يتلقوا أي تدريب في التفكير المفاهيمي. تم استبدال الخوف الذي كان في أعينهم في اليوم الأول بالضحك الحر والمفتوح وفي اليوم الأخير بينما كانوا يقدمون الأفكار الأكثر جنونًا دون الشعور بالحكم أو محدودية تفكيرهم.

وقد قامت مجموعة من اليافعين بعمل أعمال فنية مختلطة الوسائط لمعرض في بروكسل يحتفل بالفنون والثقافة الشابة من فلسطين. وتم سؤالهم عن شيء يحلمون بفعله وكانت الإجابات هي التزلج وركوب الأمواج والقراءة في الطبيعة وببساطة أن يكونوا جنية أو أميرة. كانت كل أحلامهم مصحوبة بالموسيقى التصويرية لموسيقى البوب الكورية كما هو الحال في أي مدرسة ثانوية في العالم في الوقت الحالي.

الشخص الوحيد الذي لم يصاب بحمى الكيبوب هو علي (17 عامًا). بدأ في الاستوديو المفتوح عندما كان طفلاً صغيرًا، ولم يتوقف أبدًا عن الرسم والتلوين، ولم يفوت أي نشاط تقريبًا في الأكاديمية، وبدأ هذا الصيف كمدرس في أول فصل رسم للمبتدئين.
يا لها من تطورات مذهلة حدثت في تلك المساحة الصغيرة في خان يونس. نقولها مرة أخرى... نحن فخورون!

نادي التواصل الاجتماعي

مشروع آخر أذهلنا بتطوره هو نادي التواصل الاجتماعي. فبعد عامين من المخيمات الصيفية لتعليم المراهقين الصغار كيفية صنع الفن ومشاركته على وسائل التواصل الاجتماعي، طلب منا المصور محمد شراب وشركة MediaLifePro الإعلامية أن نجعل المشروع برنامجًا على مدار العام. لقد حصلوا على مجموعة من الأطفال الأكثر حماسًا وجلبوا العديد من الفنانين الذين يقدمون أداءً جيدًا على وسائل التواصل الاجتماعي. ولم يتعلموا العديد من التقنيات الجديدة فحسب، بل تعلموا أيضًا التفكير الإبداعي وتحمل المسؤولية.
وبعد ستة أشهر، كان المراهقون يتجولون في المكتب والاستوديوهات كما لو كانوا يعملون هناك. مركّزين ومندفعين ومحترمون وبثقة ممتعة. كان الكبار متواجدين فقط للحصول على الدعم، بينما جاء الأطفال بأفكار جديدة. أبدى آباؤهم اهتمامًا كبيرًا بمواقف أطفالهم لأنهم كانوا جزءًا من المشروع.

كتحدي إضافي، طلبنا من ثلاثة أطفال عمل بعض مقاطع الفيديو التعريفية لمشروع أكاديمية BeeHome الخاص بنا. www.beehomeacademy.com

لقد شرعوا من تطوير الفكرة حتى التحرير النهائي. بصراحة، لقد بدأت متشككًا، لكن شاهد ماذا فعلوا!
https://bit.ly/3PRA1uX
https://bit.ly/3LAZO83

كان المخيم الصيفي لوسائل التواصل الاجتماعي لهذا العام ناجحًا مثل السنوات الأخرى وجلب مجموعة جديدة من الأطفال للفصل الدراسي التالي للنادي. لقد شعر كل هؤلاء الأطفال شيئاً فشياً بالتمكين لأنهم كانوا يطورون صوتًا قويًا يمكنه الوصول إلى ما هو أبعد من حدود غزة.

أكاديمية بريك دانس

مثل الاستوديو المفتوح، كانت أكاديمية بريك دانس أيضًا بطيئة بعض الشيء بسبب إعادة البناء. أصبحت مساحتهم صغيرة جدًا بالنسبة لعدد الأطفال، لذلك استثمروا في مساحة جديدة وأكبر. استغرقت عمليات التجديد وقتًا أطول من المتوقع، مما يعني أن المخيم الصيفي لم يتمتع ببهجته المعتادة. لكن المساحة الجديدة جاهزة الآن ونرى بالفعل صورًا قادمة لمجموعات كبيرة من الأطفال الذين يمارسون الألعاب والرياضة والشقلبات.

ميزة جديدة أخرى لأكاديمية بريك دانس هي أنها بدأت التايكوندو للبنين والبنات. إنها طريقة رائعة للأطفال للتعرف على التوازن والدفاع عن النفس وكيفية استخدام التدريب البدني للتعامل مع عواطفهم. وعلى حد علمنا، فإن ميوز هي الوحيدة في غزة التي تقدم هذه الرياضة للفتيات. ومن خلال السماح لبناته بالمشاركة في الفصول الدراسية، فإنه يُظهر للعائلات الأخرى أنه من المقبول لهم أيضًا إرسال بناتهم.

المزيد من المخيمات الصيفية

إلى جانب المخيمات الصيفية التي تدعمها مؤسسة هوب على مدار العام، قمنا أيضًا بدعم بعض المخيمات الصيفية الأخرى هذا العام.

قدم **معهد إدوارد سعيد** مشروعًا صيفيًا رائعًا بعد النجاح الكبير الذي حققه العام الماضي. وقد جمعوا 100 طفل، تتراوح أعمارهم بين 7 و14 عامًا، نصفهم من ذوي الإعاقة ونصفهم الآخر من غير ذوي الإعاقة. يقضون ثلاثة أسابيع معًا في تأليف أنواع مختلفة من الموسيقى، كما يقومون أيضًا بالمسرح والرقص والرسم والعديد من الأنشطة الأخرى. كان الهدف من هذا المخيم الصيفي هو الإدماج الحقيقي للأطفال ذوي الإعاقة.

ومن خلال جعل هاتين المجموعتين من الأطفال يستمتعون بالأنشطة معًا، أصبحوا يتعرفون حقًا على بعضهم البعض ويهتمون ببعضهم. فقد تلاشت الكثير من المخاوف والأحكام المسبقة من كلا الجانبين وأصبح الأطفال مجرد أطفال. ويا لها من حفلة رائعة في مبنى حيث يجرب 100 طفل آلات موسيقية مختلفة!

أنتج **مركز شبابيك للفنون** مخيمه الصيفي الرابع مع مؤسسة هوب هذا العام. كما هو الحال دائمًا، يستهدفون مجموعة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و18 عامًا. ويعتبر هؤلاء الأطفال أكبر من أن يتمكنوا من ممارسة أنشطة الأطفال وأصغر من أن يتمكنوا من ممارسة أنشطة البالغين. يقوم شبابيك باستقبالهم وتدريبهم على ثلاث تقنيات فنية مختلفة على مدى ثلاثة أسابيع. قاموا هذا العام بتدريس الرسم والطباعة والفسيفساء.

الجديد هذا العام هو أنهم عملوا أيضًا مع مجموعة من الأطفال الصم. لقد تفاجأوا حقًا بالتزامهم وقدراتهم. وبحلول نهاية المخيم الصيفي، أعربوا عن أسفهم لعدم إشراكهم في نفس الأنشطة مع المشاركين الآخرين، وهم يتطلعون بالفعل إلى إقامة معسكر صيفي شامل بالكامل في العام المقبل.

كان الصيف قد بدأ بالفعل عندما سمعنا من الاستاذ كرم، وهو مؤسس **المركز الأمريكي للغات والتطوير** بخان يونس، وهو أيضًا مدرسنا الموثوق به للغة الإنجليزية والعربية ويساعدنا طوال الوقت في الترجمات. ويقوم سنويًا بتنظيم مخيم صيفي صغير ولكنه فعال للغاية حيث يتعرف 30 طفلًا صغيرًا على اللغة الإنجليزية خلال ثلاثة أسابيع من الألعاب والحرف اليدوية والمسرح والموسيقى. هذا العام لم يتلق الأموال المعتادة، لذلك تدخلنا ثم تمكنا من رؤية الأولاد والبنات الصغار اللطيفين وهم فخورون تمامًا لأنهم كتبوا كلمة "قطة" في عجينة اللعب. لقد كان من دواعي سروري أن أشهد هذا وأن أرى مدى الحماس الذي نماه الأطفال تجاه اللغة.

نظرًا لأن التحدث باللغة الإنجليزية أقل شيوعًا في خان يونس، ولكن هناك حاجة إليه أكثر فأكثر في عالم الإنترنت، نعتقد أن هذا المخيم يمكن أن يكون خطوة أولى مهمة جدًا في تطوير هؤلاء الأطفال.

مشروع الأدب

إن العمل في غزة لأكثر من 30 عامًا يعني أن نشهد حقيقة أن الوضع تدهور على مر السنين سنة بعد سنة على جميع المستويات التي يمكن تصورها والتي لا يمكن تصورها.

لقد حاولت الأمم المتحدة والمحكمة الدولية في لاهاي والمنظمات غير الحكومية الأكثر تنوعًا، بما في ذلك منظمة الأمل، طرقًا عديدة لتحسين الوضع في غزة ولكن حتى الآن... لا عدالة!

لقد تساءلنا عما تم استبعاده. ما الذي أغفلناه؟

أدركنا أنها كانت الكتابة والأدب الإبداعي.

بعد تواجدنا في غزة أثناء التصعيد العنيف في صيف عام 2022، سمعنا العديد من القصص الشخصية الصغيرة من الضحايا الذين أصيبت منازلهم. لم تكن القصص ذات صلة مباشرة فقط بالأشخاص المرتبطين بالموضوع بالفعل ولكن أيضًا بأي شخص حولهم. لقد أدركنا أن الطريقة القوية لجعل مجموعة كبيرة من الناس يفهمون حقًا معنى العيش تحت الاحتلال هي مشاركة الروايات الجديدة من غزة مع جمهور أوسع.

ومع وضع هذه الفكرة في عين الاعتبار، مضت إنغريد في طريقها. أولاً، تواصلت مع تون فان دي لانغكرويس، مؤسس مهرجان الكتاب الدولي "رايترز انليمتيد". فقد قام بتقديم يورغن ماس ودجوكي بوبينغا إلى إنغريد. يورغن ماس للنشر هي دار نشر في أمستردام. ومجالات اهتمامها هي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والمجتمع المتعدد

الثقافات. وكان درس يورجن الصحافة والعلوم السياسية. وعمل لمدة خمسة عشر عامًا تقريبًا في قناة IKON الهولندية كمعد ومقدم برامج إذاعية. ودجوكا بوبنجا متخصصة في الأدب العربي الحديث وهدفها هو توفير المعلومات التي يحتاجها الناشرون والمؤسسات الثقافية الأخرى، لاتخاذ الخيارات الصحيحة فيما يتعلق بالترجمات. فقد ترجمت السيدة دجوكا أكثر من 30 كتابًا وايضا قامت بتدريس الأدب العربي. أصبح يورغن ودجوك اللجنة الهولندية. ثم طُلب من السيد كرم تشكيل لجنة من المثقفين الغزيين ذوي الخبرة في المجال الأدبي. وقد تلقت لجنة غزة ثلاث عشرة رواية كتبت في غزة ونشرت باللغة العربية فقط. وبعد قراءتها جميعًا، قدموا مجموعة مختارة من خمسة كتب إلى اللجنة الهولندية. وستتم ترجمة الرواية الأنسب من هذه الروايات الخمسة إلى اللغة الهولندية ونشرها في السوق الهولندية. وإذا انتشرت الرواية، فسنبحث في اللغات الأخرى التي يمكن ترجمة الرواية وتسويقها. ومن الجدير ذكره ان مدة هذا المشروع خمس سنوات. ونعتزم نشر خمسة كتب على الأقل.

فقد سافر كل من دجوكا وتون وإنغريد وسوزان إلى غزة والضفة الغربية لمناقشة اختيار الروايات ولقاء الكتاب.
لقد قمنا بزيارة العديد من الأشخاص والمؤسسات ذات الصلة بالأدب. ولقد كان استكشافًا رائعًا، حتى بالنسبة إلى إنغريد وسوزان اللتين تعرفان غزة ولكنهما تتحركان عادةً في مجال الفنون. لقد أذهلنا ما رأيناه وسمعناه، وتأثرنا بجودة القصص المروية وأمسية الشعر والموسيقى التي أقيمت في معرض في رفح، وهي منطقة ممزقة للغاية في أقصى جنوب غزة.

لقد كانت مغامرة رائعة حقًا أن أكون في غزة مع خمسة هولنديين، وكانت هذه الزيارة الأولى لاثنان منهم. لقد اندهش كل من تون ودجوكا ! ليس فقط بسبب الفقر والمصاعب والتحديات التي واجهوها ولكن أكثر من ذلك بسبب الحيوية والفرح والفكاهة والقرابة والمستوى العالي من الفنون والتفكير الذي التقوا به هناك. لقد أدرك كلاهما أن توقعاتهما بشأن غزة قد تأثرت كثيرًا بالأخبار، وأنه مهما حاولت جاهدًا فلا يمكنك معرفة غزة حقًا دون أن تكون هناك من قبل.

وكما سيقول لكم جميع سكان غزة العاملين في المشاريع المذكورة في هذا التقرير؛

"أهلاً وسهلاً، أهلاً بكم في غزة!"